نظرات
في كتاب "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد"
لابن هشام الأنصاري

د. محمد أحمد الدالي
كلية الآداب - جامعة دمشق

" تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد" كتاب قيِّم جليل من كتب ابن هشام الأنصاري. وهو شرح لشواهد «شرح الخلاصة الألفية» لابن الناظم بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الذي شرح فيه الفية والده. وهو من منشورات دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٦م.

أبان ابن هشام في صدر كتابه (ص٤٠) منهجه فيه بقوله: «فأنشأت ... هذا المختصر المسمى بـ «تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد» محتوياً على تفسير لفظها وتحرير ضبطها وبيان محلّ الشاهد منها وإيراد ما تقدّمها من الأبيات وما تأخر عنها مما اشتمل على حكم نحوي أو شاهد لغوي أو أودع حكمة أو مثلاً أو نسيباً مستلذّاً أو غزلاً، وفصلت ذلك كله مسألة مسألة... ثم إنني رأيت أنّ من إتمام الفائدة وإكمال العائدة ألاّ أقتصر على شواهد الشرح ولا على مسائل تلك الشواهد فأردفتها بشواهد كثيرة لم يشتمل عليها ووشحتها بمسائل عديدة لم يتضمن التصريح بها ولا الإشارة إليها...».

وهو شرح واسع ومجمع فوائد، ويشهد بسعة اطلاع صاحبه وتمكُّنه في فنون من العلم مختلفة ولا سيما علم العربية. تناول فيه ابن هشام شواهد الأبواب العشرين الأولى من أبواب الشرح الثمانين، وهي باب الكلام وما يتألف منه حتى باب التنازع. ولم يكمل المؤلف كتابه، نصّ عليه صاحب الخزانة (٩/١)، وانظر مقدمة محقق الكتاب ص (١٤ - ١٥).

وكان من حسن حظ هذا الكتاب أن استهوى الدكتور عباس مصطفى

الصالحي، وهو وإن كان متخصصاً بالدراسات الأدبية كما قال في مقدمته فإنّه أدْخَلُ في النحو من كثير ممن منحوا الدرجات العلمية فيه.

وقف الدكتور الفاضل على ثلاث نسخ من الكتاب، وأراد لعمله أن يكون متقناً، فبذل جهوداً عظيمة في قراءته والتعليق عليه وتخريج شواهده وأقوال النحاة والتعريف بأعلامه. وقدم له بمقدمة عرف فيها بابن هشام وكتابه وذكر مصادره فيه، ثم ذكر مخطوطات الكتاب التي وقف عليها ووصفها، ثم أبان عن عمله في تحقيقه.

خدم الدكتور المحقق الكتاب خدمة جيدة وجودُ عمله الذي أنفق فيه سنين ذوات عدد «ليكون التحقيق محكماً والتخريج موفقاً» كما قال في مقدمته (ص٧).

وكان واجباً عليه أن يتمّ إحسانه في تحقيق الكتاب فيشرف على طبعه إشرافاً يكافىء ما بذله من جهد في تحقيقه، والمبالغة في تصحيح أصول الطبع من صميم عمل المحقق، ولا بد لمن يتصدى لنشر النصوص من أن يحسن في طباعتها. وبذلك يظهر العمل في أبهى حلة من التحقيق والتصحيح وجمال الإخراج.

لقد أحسن المحقق في تحقيق الكتاب إحساناً، وفرّط في إشرافه على طباعته. ومن مظاهر تفريطه في ذلك: سقط في غير موضع من الكتاب، وكتابة ألفاظ الشعر في مواضع عديدة على غير ما يقتضيه الوزن في شطري البيت، وكتابة كلام منثور بصورة الشعر، وكتابة ألفاظ بعض أبيات الشعر متصلة كأنها من النثر، والأخطاء المطبعية وهي كثيرة كثيرة، وكثير منها يحتاج إلى نظر في إدراك صوابه.

وكنت خلال قراءتي في الكتاب توقفتُ في مواضع منه رأيتُ في بعضها رأياً، وعلقتُ عليه تعليقاتٍ يسيرةً. ورأيتُ من حقّ العلم ومن حَقّ الدكتور الفاضل أن أذكر ما اتّفق لي الوقوف عليه ليرى فيه الدكتور والقراء رأيهم.

وسأذكر ذلك على الولاء - ورمزت للصفحة بالحرف (ص) وللسطر بالحرف (س) ثم أُقَفّي بذكر مظاهر قلة العناية بطبع الكتاب.

١- ص ٥٠ آخر سطر قول الشاعر:

فلا تَقْبَلَنْ ضيماً مخافةَ ميتةٍ ... وموتا بها حرّاً وجلدك أملس

قال المحقق: لم أقف على اسم قائله. قلت: البيت للمُتَلَمِّس، انظر شرح ديوان

الحماسة للمرزوقي ٦٥٨، وللتبريزي ١٠٢/٢، والخزانة ٢٧٠/٣. وقوله «وموتا» صوابه «ومُوتاً» و النون في «موتاً» نون التوكيد الخفيفة، وكتبت الفاً باعتبار الوقف، لأنها إذا انفتح ما قبلها ووقف عليها تبدل الفاً. والوجه ان يكتبه المحقق «ومُوتَنْ» بالنون كما كتب «فلا تقبلنْ» بالنون. وكتابته بالنون مذهب الكوفيين. وعليه نجري في أيامنا، واختار البصريون كتابته بالألف، انظر الجمل ٣٥٨، ومجمع البيان المجلد ٥١٢/٥، وانظر إبدال هذه النون الفاً في شرح الملوكي ٣٣٢، وشرح المفصل ٨٨/٩، وهمع الهوامع ٤٠٥/٤، وغيرها.

٢- ص ٥٣س ٥-١٠ ومنها أيضاً :

فيها خطوط من سواد وبلق

كأنه في الجلة توليع البهق

... قال أبو عبيدة معمر: قلت لرؤبة: إن أردت بقولك كأنه كان الخطوط فقل: كأنها...». كذا وقع، وصوابه: إن أردت بقولك «كأنّه» كأنّ الخطوط إلخ. وقول رؤبة: «في الجلة» خطأ مطبعي صوابه الجِلْد.

٣- ص ٥٩ - ٦٠ قال ابن هشام في التعليق على قول الراجز :

إنّ أباها وأبا أباها

قد بلغا في المجد غايتاها

«... في الاستشهاد بقوله «غايتاها» نظر من وجهين: أحدهما... والثاني أنّ أبا زيد الأنصاري قال في نوادره: قال المفضل: أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن:

أي قلوص راكب تراها

شالوا علاهن فشل علاها

واشدد بمثنى حقب حقواها

ناجية وناجياً أباها

إن أباها ... ... البيت

ثم قال أبو حاتم: سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة، فقال: انقط عليه هذا من صنعة المفضل، وفي بعض نسخ النوادر أسقط منها بيت الاستشهاد» ١ هـ.

قلت: قول ابن هشام: «ثم قال: قال أبو حاتم» الظاهر أنه زلّة منه، فقوله «ثم قال» يعني «قال أبو زيد»، وعليه يكون أبو زيد نقل كلام أبي حاتم، وهو خطأ، فإن أبا حاتم تلميذ أبي زيد وهو راوي النوادر عنه. وربما كانت «قال» الثانية زيادة من النساخ، والصواب: ثم قال أبو حاتم. وكأنّ السيوطي نقل في شرح شواهد المغني ٤٧ من كلام ابن هشام هنا ووقع فيه «ثم قال أبو حاتم» على الصواب. ولأبي حاتم تعليقات على مواضع من النوادر دخلت متنها كما دخلت تعليقات أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش فيه. وكان يؤمل من طبعة الدكتور محمد عبد القادر أحمد أن تميز كلام أبي زيد من كلام غيره، فتقدم نصاً محرراً محققاً للنوادر مجردة، وتميز كلام غيره بحرف أصغر من حرف النوادر، أو يجعل تحت نص النوادر. ولا شيء من ذلك في المطبوعة، وفيها صيال في غير مصال ومصادر كثيرة وأرقام وغير ذلك.

ولم يرد قول الراجز «إن أباها ...» في مطبوعتي النوادر.

٤- ص ٦١ آخر سطر: لقولهم في المثل: مكره أخاك لا بطل.

لم يخرج المحقق هذا المثل، وهو في أمثال الضبي ١١٢ وأبي عبيدة ٢٧١، وجمهرة الأمثال ٢٤٢/٢، ومجمع الأمثال ٣١٨/٢، والمستقصي ٣٤٧/٢.

٥- ص ٦٢ س ١-٢ «والمشهور: مكره أخوك، وقيل واول من قاله عمرو بن العاص..». قلت: بل قاله أبو حشر (أو جشر أو حنش) خال بيهس الفزاري المعروف بنعامة في خبر حكوه، على ذلك إجماعهم. وعليه يكون عمرو قد تمثل به. وحكى الزمخشري بصيغة التحريض أن اول من قاله جرول بن نهشل بن دارم، وفي اللسان (ج ر ل) أنه جرول بن مجاشع.

٦- ص ٧٣ س ١١-١٢ «وجعفر وجمهور وتمرين وعبيد أولاد ثعلبة بن يربوع». كذا وقع، وصوابه: «وجعفر وَجُهْوَر و عَرِين..» كما في جمهرة النسب لابن الكلبي ٣١٢/١.

٧- ص ٧٤ س ١٠-١١ قال ابن هشام في التعليق على قوله:

أكل الدهر حل وارتحال ... أما يبقي علي ولا يقيني

وماذا تدّري الشعراء مني ... وقد جاوزت حدّ الأربعين

صواب كتابته: «و (ما) نافية جاء بعدها (ولا). (تدُرى) بفتح...». وعلق المحقق على البيتين بقوله: «البيتان للشاعر سحيم بن وثيل الرياحي...» فخرَّجهما. والبيتان من كلمتين لشاعرين، فالأول للمثقب العبدي من مفضليته، المفضليات ٢٩٢، والثاني لسحيم من أصمعيته، الأصمعيات ١٩.

٨- ص ٨٩ س ١١-١٢ :

«فلا تطمع أبيتَ اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع

وهذا البيت لرجل من تميم».

قلت: هو عبيدة بن ربيعة بن قحفان من بني مالك بن عمرو بن تميم كما في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٤٥، وللغندجاني ١٢٤. يزاد هذا إلى ما ذكره المحقق في التعليق عليه.

٩- ص ٩٠ س٣: «وسكابِ : علم وفرس».

ذكر المحقق أن في النسختين ش م «علم على فرس». فإما أن يكون الصواب «علمُ فرسٍ» أو «علمٌ على فرس» كما في النسختين.

١٠- ص ٩٤ س ٧-٩

« وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهما يقرع العظم نابها

وهذا البيت لمغلس بن لقيط السعدي الأسدي، وكان له ثلاثة إخوة: مرّة ومدرك وأظْبطة» ١ هـ.

قوله «السعدي الأسدي» كذا وقع، وصوابه «السُّعديُّ لا الأسدي» وكذا جاء فيما نقله البغدادي في الخزانة ٤٢٠/٢ بولاق = ٣١٢/٥ هارون من كلام ابن هشام في كتابه هذا.

فابن هشام جزم بنسبة الأبيات إلى مُغَلِّس بن لقيط السَّعْدي، وإليه نسبها المرزباني في معجم الشعراء ٣٠٨، وهو ظاهر كلام الغندجاني في ضالة الأديب (انظر الخزانة). وعزاها السيرافي إلى مغلّس بن لقيط الأسدي (انظر الخزانة). وإليه عزاها ابن برهان في شرح اللمع ١١٩، والأعلم بطرة الكتاب ٣٨٤/١، والعيني في المقاصد النحوية ٣٣٣/١. وفي الحماسة البصرية ٩٩/١ أنها للقيط بن مرة الأسدي.

وقوله «واظبطة» صوابه «وأطَيْط» كما في المصادر.

١١- ص ٩٧ س ٢-٤ «والظَّلاَم، بالكسر: مصدر ظالمته، وجمع ظلم كرماح ودهان. ويروى بالضم اسم جنس لظُلاَمة أو اسم جمع لظلم كظؤر وتوأم».

كذا وقع، وصوابه: كـ «ظُؤَار» و «تُؤَام». انظر اللسان (ت أم، ظ أ ر)، والكتاب ١٩٦/٢ ، ١٩٩. وكلاهما جمع، انظر ما جاء من الجمع على فُعال في سفر السعادة ١٧٢، ٣٦١ - ٣٦٢. وتُؤَام عند سيبويه اسم للجمع.

١٢- ص ١٠٣ س ١٣-١٧ قال ابن هشام في التعليق على قول ورقة بن نوفل:

ببطن المكتين على رجائي حديثك ان أرى منه خروجا

« ... ويسمي كلاً من جانبي مكة أو كلاً من اعلاها وأسفلها مكة فلذلك ثناها، ونظيره قولهم : صدنا بقنوين، وإنما هو (قنا) اسم جبل، وشربت بماء الدحرضين، ودار لها بالرقمتين، وسال المربدان، وإنما هو مربد البصرة...».

قلت: قوله «بقنوينٍ» ضبطه المحقق منوناً، وصوابه «بقَنَوَيْنِ، وهذه نون المثنى وهي مكسورة.

وقوله «شربت بماء الدحرضين» من قول عنترة في معلقته [ديوانه ٢٠١، وأدب الكاتب ٥١٥، ومعجم ما استعجم ٥٤٥، والبلدان ٤٤٤/٢]:

شربتُ بماء الدُّحْرُضَيْنِ فأصبحتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

وقوله «ودار لها بالرقمتين» من قول زهير في معلقته [ديوانه ص٥].

ودارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ كأنَّها مَراجِعُ وَشْمٍ في نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

وقوله «سال المربدان» من قول الفرزدق [ديوانه ٨٦١، وسفر السعادة ٧٦٣]:

عَشِيَّةَ سالَ المِرْبَدَانِ كِلاهُما عَجَاجَةَ مَوْتٍ بالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

١٣- ص ١١٣ س ٣-٥ «وروي في حديث النار - أعاذنا الله منها-: قطني قطني بالنون وقطي بتركها، وقَطِ قَطِ بحذف الياء وبقاء الكسرة، وقطْ قطْ بالسكون على أن الياء لم تذكر البتة، وقطٍ قطٍ بتنوين التنكير مثل صهٍ ومهٍ.

قلت: حديث النار أخرجه الإمام أحمد في المسند ٧٨/٣ من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ «قدني قدني». وفي غريب الحديث لابن الجوزي ٢٢٢/٢ «قد قد»، وفي

النهاية لابن الأثير ٧٨/٤ - ٧٩ «قط قط» ورواه بعضهم، قطني قطني. وفي غريب الحديث لابن الجوزي ٢٥٣/٢ قط قط.

وقوله «قطني قطني بالنون وقطي بتركها» صوابه «وقطي قطي بتركها» بتكرير «قطي».

١٤- ص ١٣٢ س١ قول ذي الرّمة :

إن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجومُ

كذا وقع، وصوابه «أ أنْ ترسمت» وروي «أعَنْ» شاهداً على عنعنة تميم، انظر ديوان ذي الرمة ٢٧١ والمصادر التي أحال عليها المحقق في تخريجه ص ١٩٦.

١٥- ص ١٣٨ س ٥-٦ «و (مهدوا) يحتمل تخفيف الهاء وهو الأصل، فلأنفسهم يمهدون، والتثقيل للمبالغة...».

لم يتنبه المحقق على أنّ (فَلِأَنْفُسِهِم يَمْهَدُونَ) من قوله تعالى في الآية ٤٤ من سورة الروم. وكأنّ في الكلام سقطاً تقديره: وهو الأصل، كقوله: فلأنفسهم...» أو نحو ذلك.

١٦- ص ١٤٤ س٥ : كقوله:

وإما كرام موسرون أثبتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

قوله أثبتهم تصحيف صوابه «أتَيْتُهم» ، وقد وقع على الصواب فيما سلف من الكتاب ص ٥٥. وروي «لقيتهم» و «عذرتهم»، انظر ما سلف ٥٤ والمصادر التي أحال عليها المحقق.

١٧ ص ١٤٥ س ١٣ قول المثقّب العبدي:

الخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيني

كذا وقع «وصوابه: «أ أ لخيرُ» الهمزة الأولى همزة الاستفهام، والثانية هي همزة الوصل في «الخير» خففت بتسهيلها بين بين، انظر شرح شواهد شرح الشافية ١٨٨، وشرح أبيات المغني ١٣/٢ - ١٥.

١٨- ص ١٤٧ س١ قول فاطمة بنت الأحجم الخزاعية:

لقد كنتَ لي جبلاً الوذ بظلّه فتركتني أمشي بأجرد ضاحي

قولها «لقد» كذا وقع باللام في أوله، فإن صحَّ أنه من ابن هشام وأنه رواية كان في البيت خَزْم، فقد زيد حرف - وهو اللام - على متْفاعلن لا يعتد به في الوزن. ورواية غيره «قد» بغير اللام، انظر تخريج الأبيات والاختلاف في قائلتها في سمط اللآلي ٦٢٦.

١٩- ص ١٦٥ س ٦-٧ «وهذا البيت أورده الفارسي في التذكرة ... وفيه أربع شواهد ...».

كذا وقع، وصوابه «أربعة شواهد». وإن عزي إلى أهل بغداد أنهم يعتبرون لفظ الجمع وإن كان الواحد مذكر: فيقولون: أربع شواهد، انظر الهمع ٢٠٨/٥، وهو مذهب مرغوب عنه، وليس ما أجازه أهل بغداد جارياً في لغة ابن هشام.

٢٠- ص ١٦٩ س ١٠-١١ «وقول الآخر:

ومن جنى الأرض ما تأتي الرعاء به ... من ابن أوبر والمقرود والنَّقعه

وهذه الثلاثة أنواع من الكمأة ...».

كذا وقع وصوابه:

من ابنِ أَوْبَرَ والمُغْرُودِ و الفقعَهْ

وقد وقع «والفقعه» على الصواب في النسخة «ش» كما ذكر المحقق.

٢١- ص ١٧٤ س٥ قال ابن هشام في التعليق على قول الشاعر:

وما سبح الرهبان في كل بيعة ... ابيل الأبيلين المسيح بن مريما

«... والأصل الأبيلين بياء النسب فحذف...».

كذا وقع، وصوابه: والأصل الأبِيلِيِّين.

٢٢- ص ١٧٤ س ٧-٩ قال ابن هشام في التعليق على قول الشاعر:

رأيتك لمّا أن عرفت وجوهنا ... صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

«... فإنه لراشد بن شهاب اليشكري، ورواه المفضل الضَّبي:

لما عرفتَ جلادنا رضيتَ ... وطبت النفس يا بكر عن عمرو»

كذا وقع، وهو خطأ، وصوابه عند ابن هشام - وعنه أخذ العيني في المقاصد النحوية ٥٠٢/١:

رأيتك لما أن عرفتَ جلادنا ... رضيتَ وطبت النفس يا بكر عن عمرو

وقول ابن هشام: «ورواه المفضل الضبي: رأيتك...» تابعه عليه العيني، والذي في المفضليات ٣١٠، وشرحها للأنباري ٦١٥ الرواية الأولى وهي: ... .. عرفت وجوهنا صددت ... .. يا قيس عن عمرو

٢٣- ص ١٨٥ س٩ قول الشاعر:

سألت أخا لهْب ليزجر زجرة وقد صار زجر العالمين إلى لهب

البيت لكثيِّر، انظر الكامل ١٨٩، وديوانه ٤٦٩.

٢٤- ص ١٩٤ س ٦-٧ «كما في قوله: في ساعة يحبها الطعام. إذ الأصل...»:

كذا أثبته المحقق، وقوله: في ساعةٍ يُحَبُّها الطعامُ

بيت من الرجز، وهو في المخصص ٢٤٣/١٢ و ٧٥/١٤، والأمالي الشجرية ١٨٦/١.

وهو مع آخرين فيما علقه الأخفش على الكامل ٥٠.

٢٤- ص ٢٠٣ آخر سطر قول الراجز:

مثل الفراخ تنقبت حواصلهْ

كذا وقع، وصوابه «نَتَقَتْ» أي سمنت، انظر تخريج البيت في سفر السعادة ٧٦٢، وزد عليه كتاب الشعر لأبي علي ٥٢٣ والمصادر التي ذكرها محققه.

ويروي «فُتَّقَتْ».

٢٥- ص ٢٢٤ س ٥

تخذته من نعجات ستٍّ سود نعاج من نعاج الدشت

قوله «سود نعاج» كذا وقع أيضاً في الصحاح واللسان والتاج (د ش ت، ق ي ظ). والرواية الجيدة «سود جعاد» أو «سود سمان»، انظر الجمهرة ٢٣/١، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٨/١. وتحبير الموشين ٣٢، وشرح المفصل ٩٩/١، والإنصاف ٧٢٥، والمقاصد النحوية ٥٦٢/١.

٢٦- ص ٢٢٧ س ٨-٩ «... لأن الشرط له الصدر فلا يتقدمه شيء مما في خبره».

قوله «في خبره» تصحيف صوابه «في حَيِّزِهِ».

النسخة م.

٢٧- ص ٢٧٨ س ٩-١٠ «بدليل قوله [الكامل]

لا يُنْسِكِ الأسى تأسِّياً فمـا من حمام أحد معتصما»

في الشطر الثاني سقط وتمامه : ما من حمام

وجعله المحقق من البحر الكامل متابعاً المرحوم الأستاذ العالم عبد السلام هارون في معجم شواهد العربية ٣٣٦، لكن الأستاذ هارون أحال أيضاً على فهرس الرجز، وذكره فيه ٥٣٣. وهو بيت من مسدّس الرجز.

٢٨- ص ٣١٠ «... فعمد قصيرٌ إلى أنفه فجدعها...».

كذا وقع، وصوابه «فجدعه» كما في أمثال العرب للضبي ١٤٦، والأنف مذكّر.

٢٩- ص ٣١٢-٣١٣ «وقول أبي دهبل الجمحي:

لأوشك صرف الدهر تفريق بيننا ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج

... الأبيات

قال المحقق: «لم أقف على مظانه». قلت: الأبيات في ديوان أبي دهبل برواية أبي عمرو الشيباني ص ٥٢ فما بعدها.

٣٠- ص ٣٥١ س ٤-٥ قال ابن هشام في التعليق على قول الشاعر:

أحقّاً أن جيرتنا استقلّوا فنيتنا ونيتهم فريق

«وهذا البيت لرجل من عبد القيس، وقيل هو للمفضل بن معشر البكري...».

قوله «البكري» كذا وقع، وصوابه «النُّكْرِي» بالنون، وهو من بني نُكْرَةَ بن لكيز بن أمضى بن عبد القيس، انظر الأصمعيات ١٩٩، وطبقات فحول الشعراء ٢٧٥ وتعليق المحققين.

٣١- ص ٣٥٢ س ٩ قول الشاعر:

أفي الحقِّ أنّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمُ

هذا صدر بيت، وعجزه:

وأنكِ لاخَلٌّ هَوَاكِ ولا خَمْرُ.

انظر شرح أبيات المغني ٣٥٦/١ وتخريجه ثمة.

٣٢- ص ٣٥٣ س١٢ قول الشاعر:

تظل الشمس كاسفة عليه كآبة أنها فقدت عقيلا

البيت في الكتاب ٤٧٧/١، والمقاصد النحوية ٢٤١/٢.

٣٣- ص ٣٣٥ س ٦-٧: قول الشاعر:

إنّ الكريم لَمَنْ يرجوه ذو جِدَةٍ ولو تعذّر إيسار تنويل

«مَنْ موصول مبتدأ وذو خبره، والجملة خبر إنّ...».

قال المحقق: «ش، م: ترجوه بالتاء المثناة من فوق». قلت: وهذا هو الصواب، وما أثبته المحقق تصحيف، وقد نص العيني في المقاصد ٢٤٢/٢ على أنه «ترجوه» فعل المخاطب. وقوله «إيسار تنويل» خطأ مطبعي صوابه «إيسار وتنويل».

وقوله في عجز البيت «تنويل» خطأ مطبعي صوابه «وتنويل».

٣٤- ص ٣٥٦ س ١٠-١١ كقول قيس بن معاذ:

فيارَبّ إن لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا

قال المحقق: «لم ينسب في المغني ١٣٩، وشرح شواهده للسيوطي ١٤١». قلت: هو في ديوان المجنون ١٢٠، وشرح أبيات المغني ٢١٥/٣، واللسان (س و ي).

٣٥- ص ٣٥٦ س ١٢ قوله:

ليس الرجال وإن سُوّوا بأسواء

قال المحقق «لم أقف على اسم قائله». قلت: هو لرافع بن هُرَيْم

كما في اللسان (س و ى)، وهو عجز بيت، وصدره:

هلاّ كوصل ابن عمّار تواصلني

٣٦- ص ٣٩٠ س٤ قول الراجز

[غضنفر تلقاه عند الغضب] كأنّ وريديه رشاآ خلب»

ما جعله المحقق بين حاصرتين زاده من شرح شواهد الكشاف ٢٨. ولا أدري

من أين أتى به صاحب شرح شواهد الكشاف. وصلة البيت كما في الخزانة ٣٥٦/٤:

ومعتد فظ غليظ القلب
كأنْ وريديه رشاءا خُلُبِ
غادرته مجدّلاً كالكلب

وقوله «كأن وريديه...» جعله ناشر ديوان رؤبة ١٦٩ مع آخرين ليسا على قريّه. وضبطه «رشاءٌ خُلُب»؟!

٣٧- ص ٤١٥ س٢ قول الشاعر:

ألا اصطبار لسلمى أم لهـا جلد إذا الاقي مـا لاقـاه أمـثـالي

كذا وقع وهو مختل، والصواب والرواية: «... الاقي الذي لاقاه»، انظر المصادر التي أحال عليها المحقق في تخريجه.

٣٨- ص ٤٢٤ س٢ «وأجازه الجرمي والفارسي، وأجاز أن يكون...». ذكر المحقق أن في النسخة م «أجازا» وهو الصواب.

٤٠- ص ٤٢٥ س ٤-٦ قال ابن هشام في التعليق على قول خداش بن زهير:

رأيت الله أكـبـر كلّ شيء محـاولة وأكـثـرهم جنودا

«قال الشارح: أنشده أبو زيد. وإنما أنشده أبو زيد على أنّ عجزه (وأكثرهم عديدا). وأما (وأكثره جنودا) فرواية أبي حاتم، وروي (وجدت الله)...».

قلت: أنشده أبو زيد في النوادر ٢٧. والذي في النوادر من كلام أبي حاتم -وهو راوي النوادر - (وأكثرهم جنودا). وأما «وأكثره» فأجازها أبو زيد.

وقوله: «وروى: وجدت الله» لم أجد هذه الرواية عن أبي حاتم ولا عن غيره.

٤١- ص ٤٤١ س٤ قول ابن مقبل:

فـقلت والمرء قـد تخطئـه مُنيـتـه أدنى عطيـتـه إيّاي مِيـئات

قوله «تخطئه» بالهمز الوجه أن يكتبه «تُخْطِيه». وقد جاء على لغة البدل بياء خالصة. وليس البيت في ديوان ابن مقبل، وقد خرجه المحقق وعلّق عليه.

٤٢- ص ٤٦٠ س١١ قول المعري:

أعَنْ وَخْدِ القِلاَصِ كشفتِ حالا

هذا صدر بيت، وعجزه:

ومِنْ عند الظلام طلبتِ مالا

انظر شروح سقط الزند ٢٥.

٤٣- ص ٤٧٠ س ٩-١١ «قال أُبَي (رضي الله عنه): وفي كثير من نسخ الإصلاح: اجعل ذلك في سويداء قلبك وأسود قلبك وفي سواد قلبك ومن حبة قلبك».

قوله «أُبَي» كذا ضبطه المحقق، كأنه ذهب ظنّه إلى أُبَيّ بن كعب الصحابي الجليل، وما لأُبَيّ رضي الله عنه ولابن السكيت وإصلاحه؟! وظاهر أن الصواب «قال أَبِي» يعني والده، على أنه لم يمر بي رواية ابن هشام عن أبيه أو نقله عنه فيما عرفت من كتبه.

* * *

أما مظاهر التهاون والتقصير في تصحيح تجارب طبع الكتاب فمنها:

١- سقوط الفاظ من النّص في غير موضع من الكتاب. ومن أمثلة ذلك:

قوله ص ٨٣ س ٤-٥ «والثاني أن الشعر كان مظنة الضرورة استباحوا فيه ما لم يضطروا إليه» وتمامه: «... أن الشعر لمّا كان...».

وقول الشاعر ص ١٠٦ س٩:

ايها السائل عنهم وعني لست قيس ولا قيسٌ مني

وتمام عجزه وصواب ضبطه: لستُ مِنْ قيسٍ ولا قَيْسٌ مِنِي

وقوله ص ١٧٥ س ٥-٦ «... فأما الكوفيون فأعربوه تمييزاً... وأما ابن عصفور مشبّهاً بالمفعول به». وتمامه: «وأما ابن عصفور فأعربه مشبّهاً بالمفعول به».

وقول الشاعر ص ١٧٦ س٤:

إذا دبراناً يوماً لقيته أؤمل أن القاك غدواً بأسعد

وتمام صدره: إذا دبراناً منك يوماً...

وقول النمر بن ثولب ص ٢٢٠ س٩

سـلا تذكّره تكتـمـا وكـان رهيناً بهـا مـغـرمـا

وتمام صدره: سلا عن تذكُّرِه

وقول الشاعر ص ٢٤٠ س١٤:

ينادين مـات الجـود مـعْك فـلا أرى مـجـيـبـاً مـا دام للسـيف قـائم

وتمام عجزه: مجيباً له ما دام.

وقوله ص ٤٦٩ س١٥: «إنما يقال قلبه مكبراً، وسويداء قلبه مصغراً مؤنثاً». وتمامه: إنما يقال: سَوَادُ قلبه...

٢- كتابة ألفاظ بعض أبيات الشعر متصلة كأنها من النثر. ومن أمثلة ذلك: قوله ص ٥٦ س ٤-٥: كما قدروا في قوله: لا تجزعي. إن منفس أهلكته [وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي] إن أهلك فنفس. وصوابه: «كما قدروا في قوله:

لا تجـزعـي إن منفس أهلكتـه [وإذا هلكت فـعند ذلك فـاجـزعـي]

إن أُهْلِكَ منفسٌ».

وقوله ص ٢٢٢ س ١-٢: «وإسبيل بوزن قنديل: بلد، قال: لا أرض إلا إسبيل وكل أرض تضليل. وأيْهَم بالياء...». وصوابه: «وإسبيل بوزن قنديل: بلد، قال:

لا أرضَ إلاّ إسْبيل

وكلّ أرض تضليل

وهما بيتان من منهوك المنسرح لبعض اليمانيين، انظر معجم ما استعجم ١٤٧، واللسان (س ب ل).

٣- كتابة كلام منثور كأنه من الشعر. ومن أمثلة ذلك:

قوله ص ١١١ س ٧-٨: «ونظيره قولهم:

قـال الجـدار للوتد لمَ تشـقُّني فـقـال سل من يد قـني»

والصواب أن يكتب الكلام متصلاً: «... لم تشقُّني؟ فقال...».

وقوله ص ٣٦٤ س ٧-٨ «كما حذف في قول بعضهم:

ما أنا بالذي قائل لك سوءا»

وهي عبارة من المنثور، وهي من عبارات الكتاب ١/٢٧٠ بولاق = ٢/١٠٨ هارون.

٤- كتابة «ألفاظ بعض أبيات الشعر على غير ما يقتضيه الوزن في صدر البيت وعجزه. ومن أمثلة ذلك:

قول الشاعر ص ١٦٥ س ٣:

أبلغ الحارث بن نضلة والمرء معنّى بلوم من يثق

وصوابه: ... ... بن نضلة والمر ءُ معنّى ... ...

وقول ابن هشام في التعليق على قول الجعدي ص ٢٩٩ س ٦-٧:

وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا في حبها متراخيا

«ويروى:

لا أنا مبتغ سواها ولا عن حبها متراخيا

... ... لا أنا مبتغ سواها ولا عن ... ...

وقول الشاعر ص ٣٧٥ س٢:

نحن بما عندنا وأنت بما عنـ ـدك راض والرأي مختلف

وصوابه: ... ... وأنت بما عندك راض ... ...

وقول المرقش الأكبر ص ٤٢٧

إني غدوت وكنت لا أغدو على واق وجائم

فإذا الأشائم كالأيامن والأيامن كالأشائم

وكذاك لا خير ولا شر على أحد بدائم

وصوابها: ... ... واق وحَاتِمْ

... .. كالأيا مِنِ والأيامن ... ...

... لا خير ولا شرّ على ... ...

وتنسب الأبيات إلى خزز بن لوذان، انظر الاختيارين ١٧١، والوحشيات ١٦٦، والحيوان ٣/٤٤٩، وذيل سمط اللآلىء ٤٩ والتخريج فيه.

وقول جرير ص ٥٠٦ س١٤:

بنفسي مَن تجنبه عزيز علي ومن زيارته لمـــام

وصوابه: ... ... تجنُّبُه عزيزٌ عليٌّ ومن

٥- كثرة الأخطاء المطبعية، وغير قليل منها ما يحتاج في معرفة صوابه إلى نظر وتأمّل. ومن أمثلتها:

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٥٣ / ٧	الجلة	الجلد
٥٥ / ٧	موسدون	موسرون
٦٠ / آخر سطر	تشد	يُشَدُّ
٦٣ / ٣	فيجر به	فيُجْريه
٦٣ / آخر سطر	وقصد	وقصر
٦٧ / ٣	علاقة	علامة
٧٥ / آخر سطر	نبئني	نبئيني
٨٢ / ٥	أحدهما	احدها
٨٣ / ٨	والمحمل	والمحلّ
٨٤ / ١	عذابي تمام	عند ابي تمام
٩٠ / ٢	الأباء	الإباء
٩٢ / ٤	أغذته	غَذَتْه
٩٢ / آخر سطر	عُنَس	عَنْس
٩٣ / آخر سطر	فيُضحي	فيَضْحَى
١٠٢ / ٥	وقد	قد، بحذف الواو
١٠٢ / ٧	فياليتني	فيا ليتي
١٠٣ / ١٢	ونشيجاً	نشيجاً، بحذف الواو
١٢٩ / ٣	وحبها	وجهاً
١٣٧ / ١١	بأمنٍ	بأمَنٌ
١٤٩ / ١٠	فاصر	فصار
١٥٤ / ٧	يتنزع	يتَنَزَّع

١٠/١٥٦	يتنزع	تترُّعَ
٤/١٥٧	أجملة	اجعله
٣/١٧٨	ويُردَه	ويَرِدُهُ
٤/١٧٩	عمليته	علميته
١٨٤ / آخر سطر	رؤبة... فما النجوى	يحذف لفظ «رؤبة» - فما النَّحْوِيُّ
١٢/١٩٣	نسرٌ	نسرَ
٨/٢٠٢	أبو الطحان	أبو الطمحان
٢١٩ / آخر سطر	تَمَشَ	نَمُشَ
١٥/٢٢٠	ولن تتخطاك	وإنْ تتخطاك
٤/٢٣٣	يشر مال	بَشَرْ مالَ
٤/٢٣٦	للحسن بن مطير	للحسين
١٢/٢٤٣	الأرتمد	الأرمَد
١/٢٤٥	واشتاق	واشتقاق
١٣/٢٥٥	قُرَد	قَرَد
٩/٢٦٠	ضبة بن كثير	ضبَّة
٢٦٦ / آخر سطر	وصَوْت	وصَوْتَ
٢/٢٧٠	لكلامه	بكلامه
١/٢٩٣	صدر	مصدر
٣/٢٩٣	تقضي	نقضّي
٤/٢٩٦	يُعْتُطِه	يُعْتُطِه
١/٢٩٩	وإذا	إذا، بحذف الواو
٥/٣١٣	غمرة	عمرة
١/٣١٦	الفعلا	الفعل
٩/٣٢٤	النفيض	النفي
٩/٣٢٥	فصادق	فصادف
٦/٣٣٦	وتَعْدُ	وتعدو
١٣/٣٣٧	أضعفان .. العوادي	أظعانُ... الغوادي
٨/٣٤٨	قارى	أرى

٣٥٠/٥-٦	العليَ .. المطيَ	العليْ ... المطيْ
٣٥٢/١	للدة	للَدَّة
٣٥٩/١١	جدَ	أَجَدٌ
٣٦٠/٢	يحذف السطر كله	
٣٦٠/٣	فروًها	فَرَوْها
٣٧٨/١١	انا زيد	إنْ زيد
٣٨٥/٤	ويحلّق	وعُلِّق
/٥	يهدي بصاحبه ومحبول ومحتبل	يهذي بصاحبه ومخبول ومختبل
٤٢٢/٩	الفرج	الفَرْخ
٤٣٥/١٠	أذام	جُذام
٤٥٩/٦	عند أولية	عنه الوليّة
٤٦١/٥	السليمية	السُّلَميَة
٤٧٠/١	من بقية	مريضة
٤٩٢ / آخر سطر	وكمثل	كمثل، بحذف الواو
٤٩٦/١٣	صائت	صأيت
٥٠٦/١٠	الشمام	الثمام
٥٠٧/٦	المتلكّس	المتلمّس
٥١٣/٤	عهدتُ .. نجد	عهدتَ ... أتخذ

* * *

إنَّ أكثر أمثلة هذه المظاهر التي ذكرت ما كان ليقع لو أشرف المحقق على طبع الكتاب الإشراف الذي ينبغي له.

وأعود فأثني على الجهد الكبير الذي بذله الدكتور المحقق الفاضل في تحقيق النص والتعليق عليه. وقد كان التوفيق حليفه في جلّ الكتاب وتعليقاته عليه.

ولعله ينشر نصوصاً أخرى يخدمها خدمته لكتاب ابن هشام مع عناية شديدة، بطبعها، فلا تظلم الطباعة الجهد المبذول في التحقيق والتعليق. والخير أردت، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصـــــادر

- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، للغندجاني، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١م.

- أسماء خيل العرب وفرسانها، لابن الأعرابي، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٥م.

- الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٦٤م.

- الأمثال، لأبي عبيد، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث دمشق ١٩٨٠م.

- أمثال العرب، للمفضل الضبي، قدم له وعلق عليه الدكتور إحسان عباس، بيروت،١٩٨١م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية مصر، ط٤، ١٩٦١م.

- تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين، للفيروز أبادي، تحقيق محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق ١٩٨٣م.

- الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل، ١٩٨٤م.

- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة، ط١، ١٩٦٤.

- جمهرة النسب، لابن الكلبي، تحقيق: محمود فردوس العظم، دمشق ١٩٨٦.

- الحماسة البصرية، للبصري، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر آباد ١٩٦٤.

- خزانة الأدب، للبغدادي، بولاق ١٢٩٩. وهي المرادة عند الإطلاق.

- خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٦.

- ديوان أبي دهبل الجمحي، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، النجف ١٩٧٢م.

- ديوان ذي الرمة، بشرح أبي نصر الباهلي، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ١٩٧٢م.

- ديوان رؤبة، جمعه وحققه وليم بن الورد، ليبسك ١٩٠٣م.

- ديوان زهير، بشرح ثعلب، دار الكتب المصرية ١٩٤٤.

- ديوان عنترة، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي دمشق، ١٩٧٠م.

- ديوان الفرزدق، تحقيق عبدالله الصاوي، القاهرة ١٩٣٦م.

- ديوان كثيّر، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧١م.

- سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق محمد أحمد الدالي/ مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٨٣م.

- سمط اللالي، لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦م.

- شرح أبيات سيبويه للأعلم بطرة الكتاب، بولاق ١٣١٦م.

- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث دمشق ١٩٧٣م.

- شرح ديوان الحماسة، للتبريزي، بولاق ١٢٩٦ هـ.

- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٧م.

- شرح ديوان المفضليات، للأنباري، تحقيق كارلوس لايل، بيروت ١٩٢٠م.

- شرح شواهد شرح الشافية، للبغدادي، مصر ١٣٥٨هـ.

- شرح شواهد المغني، للسيوطي، المطبعة العربية مصر ١٣٢٢هـ.

- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، الجزء الأول، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور محمد فهمي حجازي والدكتور محمد هاشم عبد الدايم.

- شرح اللمع، لابن برهان العكبري، تحقيق الدكتور فائز فارس، الكويت ١٩٨٤م.

- شرح المفصل، لابن يعيش، المطبعة المنيرية.

- شرح اللوكي، لابن يعيش، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، حلب ١٩٧٣م.

- غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥م.

- الكامل، للمبرد، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦م.

- الكتاب ، لسيبويه، بولاق ١٣١٦هـ.

- كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٨م.

- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت.

- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية مصر ١٩٥٥م.

- مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- المستقصى، للزمخشري، حيدر آباد ١٩٦٢م.

- مسند الإمام أحمد، القاهرة ١٣١٣هـ.

- معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٦٠م.

- المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف مصر، ط٥، ١٩٧٦م.

- المقاصد النحوية، للعيني، بهامش خزانة الأدب، ط بولاق.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، مصر، ١٩٦٣م.

- النوادر، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، ط٢، بيروت ١٩٦٧م.

- النوادر وهي المرادة عند الإطلاق.

- النوادر، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت ١٩٨١م.

- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، الكويت ١٩٧٥.